استمارة المشاركة 01

الاسم : هالة **اللقب: لبرارة**

الجنسية : جزائرية **البلد: الجزائر**

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر "أ" **الوظيفة: أستاذة جامعية**

القسم : العلوم الاجتماعية **الجامعة : جامعة عباس لغرور – خنشلة.**

الهاتف الشخصي: 0662164182

البريدالالكتروني: hala.leberrar@univ-khenchela.dz

محور المداخلة: المحور الرابع (الواقع الصحي- الرعاية الصحية- الوعي الصحي-الأمراض والأوبئة – الأمن الصحي والبيئة)

عنوان المداخلة: العملية التكاملية بين □ور الاسرة والمدرسة في تنمية الوعي البيئي

استمارة المشاركة 02

الاسم :عبو□ **اللقب: فلاح**

الجنسية : جزائري **البلد: الجزائر**

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر "أ" **الوظيفة: أستاذ جامعي**

القسم : العلوم الاجتماعية **الجامعة : جامعة عباس لغرور – خنشلة.**

الهاتف الشخصي: 0671.36.18.32

البريدالالكتروني: aboud.fellah@gmail.com

محور المداخلة: المحور الرابع (الواقع الصحي- الرعاية الصحية- الوعي الصحي-الأمراض والأوبئة – الأمن الصحي والبيئة)

عنوان المداخلة: العمليةالتكامليةبيندورالاسرةوالمدرسةفيتنميةالوعيالبيئي

العملية التكاملية بين ور الاسرة والمدرسة في تنمية الوعي البيئي

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في اكساب طفلها تربية بيئية ومن المعروف ان الأسرة تمثل الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ، والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره ، هذه السنوات التي لها – كما يؤكد علماء التربية وعلم النفس – أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا يبقى معه بشكل من الأشكال وعلى مدى طويل ، فهي التي تحدد له الطرق والقواعد التي تساعده على التوافق مع وسطه الطبيعي والاجتماعي فالتربية البيئية هي العملية يتم من خلالها توعية الأفراد والجماعات ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية ، والثقافية ، فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والمهارات والخبرة فالتربية البيئية عملية تربوية موجهة لكافة شرائح المجتمع ، لتعديل سلوكهم نحو البيئة وتساعدهم على اكتساب معلومات وقيم حولها لفهم العلاقات المعقدة بين الانسان و بيئته ومحاولة ايجاد حلول لمشاكلها ، أما بالنسبة لموضوعنا فأردنا دراسة دور الأسرة باعتبارها المؤسسة التربوية الأولى في عملية اكساب الطفل تربية بيئية ،و من خلال هذا العمل سنحاول دراسة المتغيرات المرتبطة بالأسرة كعملية التنشئة الاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين في اكساب الطفل تربية بيئية .

الكلمات المفتاحية : التربية البيئية _ التنشئة الأسرية _ الأسرة _ المستوى التعليمي

Abstract:

This study aimed to identify the role of the family in providing its child with an environmental education. It is known that the family represents the first human group that the child deals with, and with which he lives the first formative years of his life. These years have - as confirmed by educationalists and psychologists - the greatest impact on Shaping the child's personality in a manner that remains with him in one way or another over a long period, as it determines the methods and rules that help him to adapt to his natural and social environment. Environmental education is the process through which individuals and groups are made aware of their environment and the interaction of its biological, physical, social and cultural elements, as well as providing them with knowledge. Values, skills and experience, environmental education is an educational process directed to all segments of society, to modify their behavior towards the environment and help them acquire information and values about it to understand the complex relationships between man and his environment and try to find solutions to their problems. environmental, and through this work we will try to study the variables associated with the family such as the process of socialization And the educational level of the parents in providing the child with environmental education.

Keywords: environmental education - family upbringing - family - educational level

مقدمة

إن التربيــة البيئيــة ليســت فكــراً نظريــاً بــل ثقافــة تربويــة تطبيقيــة تتجلــى بالفعــل والممارســة والجهـد المشـترك لضـمان بيئـة صـحية سـليمة تسـتجيب للأزمـات التـي تواجـه البشـرية.. ولأن عمليـة التطبيــع الاجتمــاعي للأبنــاء تــتم مــن خــلال كــل مؤسســات المجتمــع التــي يتفــاعلون معهــا إلا أن أكثـر هـذه المؤسسـات تـأثيراً هـي المؤسسـة الأسـرية.. فالأسـرة هـي العمـود الفقـري الـذي يشـكل اللبنـات الأولـى لأي جماعـة إنسـانية وبالتـالي فـإن أهميـة الأسـرة تتضـح فـي تشـكيل شخصـية الطفـل إذا مـا تـذكرنا المبـدأ البيولـوجي العـام الـذي يشـير بازديـاد قابليـة التشـكيل كلمـا كـان الكـائن صـغيراً كمـا أن الأسـرة هـي المسـئولة خصوصـاً فـي السـنوات الأولـى مـن عمـر الطفـل عـن كثيـر ممـا يـرد للطفـل مـن مـؤثرات. فهـي البيئـة الاجتماعيـة الأولـى التـي يبـدأ فيهـا الطفـل بتكـوين ذاتـه عـن طريـق عمليـة التفاعـل الاجتمـاعي المتمثلـة فـي الأخـذ والعطـاء.. وفـي هـذه البيئـة الاجتماعيـة يتلقـى الطفـل أول إحسـاس بمـا يجـب القيـام بـه.. وقـد تعـارف المربـون علـى أن مـن وظـائف الأسـرة الهامـة.. تهيئــة بيئــة صــالحة للطفــل لتحقيــق حاجاتــه المتعــددة وإعــداده للمشــاركة فــي حيــاة المجتمــع مــع تزويده بالوسائل التي تهيئ له تكوين ذاته داخل المجتمع.

الاشكالية :

البيئــة هــي كــل مــا يحــيط بالإنســان، وهــي الوســط الــذي يــؤثر فيــه الإنســان ويتــأثر بــه، فالإنســان لا يمكنــه العــيش خــارج الوســط البيئــي، والوســط البيئــي يمكنــه البقــاء والاســتمرار بــدون الإنســان، ولكــن نشــاطات الإنســان وأفعالــه الإيجابيــة تكــون مفيــدة للوســط البيئــي ، أصــبح مــن الواضـح لـدى الكثيـرين أن فهـم الإنسـان بشـكل جيـد يتحقـق مـن خـلال فهـم علاقتـه بالبيئـة، ومعرفـة ديناميكيــة التــأثير المتبــادل بينهمــا، هــذه المعرفــة التــي يفتــرض بهــا أن تــؤدي إلــى جعــل الطبيعــة أكثـر قربـاً للإنسـان، وتجعلـه أكثـر تفهمـاً لهـا، وأنـه جـزء ومكـون مهـم مـن مكوناتهـا، ولـيس سـيدها،

أو أن سيادته فيها نسبية تتجلى بالمقارنة بينه بوصفه كائنا حيا عاقلا وهبه الله إمكانية معرفة قوانين الطبيعة، وفهمها وحسن التعامل معها، وبين الكائنات الحية الأخرى التي لا تملك مثل هذه الإمكانات.

وان كان الانسان القديم أكثر اقتراب منها واهتماما بها ، الا أن الانسان الحديث بما حققه من تفوق صناعي جعله يستبدل البيئة الطبيعية بالبيئة الصناعية ان صح التعبير بحيث أصبح يؤثر عليها من خلال التلوث فالإنسان المعاصر بتكنولوجيته أفسد أكثر مما أصلح ، وظهور أمراض جديدة مع التلوث لم تكن معروفة من قبل مثل الحساسية والربو وغيرها ، وبما أن القوانين والتشريعات لم تعد تجدي نفع في ارساء التوعية البيئية بدأ التفكير في نهج تربوي من أجل بعث التربية البيئية و الثقافة البيئية في الفرد حيث كد الاختِصَاصِيّون علي أن البيئة الأسرية المستقرة سيكولوجياً ، والأسرة الموحدة التي يعيش أعضاؤها في جو من العطف المتبادل هي أول أساس يرتكز عليه تَكيّف الطفل مع بيئته من الناحية العاطفية ومن الناحية الإجتماعية ومن الناحية المعرفية ومن الناحية المهارية وهي الأساس في تكيف الطفل مع المجتمع والبيئة المحيطة ،فاستقرار البيئة الأسرية و الإجتماعية وعدم اضطرابها من أهم الأسباب الوثيقة في تماسك شخصية الطفل ، وازدهار حياته ، وقد ذهب علماء النفس إلى أن اضطراب البيئة الإجتماعية ، وما تحويه من تعقيدات ، وما تشتمل عليه من أنواع الحرمان ، كل هذا يجعل الطفل يشعر بأنه مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوَة تجاه هذا العالم العنيف وهذا ينعكس بشكل مباشر علي سلوكيات الطفل مع بيئته المحيطة بكل اشكالها ومن هنا نطرح السؤال التالي :

- **هل يتكامل دور كل من الاسرة والمدرسة لإعداد المواطن للقيم البيئية تجاه المنظومة البيئية؟**

- **ماهي العوامل التي تساعد على تربية الطفل بيئيا اخل الأسرة ؟؟**

التساؤلات الجزئية:

- هل لنوع التنشئة الأسرية للطفل دور في اكتسابه تربية بيئية ؟
- هل يرجع اكتساب الطفل للتربية البيئة الى ارتفاع المستوى التعليمي للأم ؟

الفرضية العامة:

تؤثر عملية التنشئة الأسرية وكذا المستوى التعليمي للأم على اكساب الطفل تربية بيئية.

الفرضيات الجزئية:

- للتنشئة الأسرية السوية دور في اكساب الطفل تربية بيئية
- كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما ساعد على اكتساب الطفل تربية بيئية

1. مفاهيم الدراسة:

أ. **مفهوم التربية البيئية** : يعتبر مفهوم التربية البيئية مفهوما جديدا لم يتبلور ، الا بعد مؤتمر ستوكهولم في السويد عام 1972 غير أن جذورها الفكرية قديمة ، وقد قدمت عدت تعاريف نذكر منها ما يلي

محمد صابر سليم " هي جهد تعليمي موجها ومقصودة نحو التعرف و تكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الانسان وبيئته بأبعادها الاجتماعية و الثقافية و البيولوجية و الفيزيائية حتى يكون واعيا لمشكلاتها ، وقادرا على اتخاذ القرار نحو صيانتها و الاسهام في حل مشكلاتها ، من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه و لأسرته و للمجتمع ثم للعالم ككل[1]

[1] داود بورقيبة ، منهاج التربية المثالية ، الجزائر ، 2005 ، 95

المفهـوم الاجرائـي : هـي تربيـة وتعلـيم الطفـل مفـاهيم بيئيـة حتـى يسـتطع فهـم العلاقـة الوثيقـة ما بين الانسان وبيئته حتى يكون قادرا على صيانة بيئته ومساهما في حل مشاكلها

ب. **تعريـــف الأســـرة** : " جـاء فـي لسـان العـرب لابـن منظـور مـادة – أسـر – الأسـرة: الـدرع الحصـينة"ولقـد عـرف كينكزليـديفز الأسـرة كمـا يلـي :"أنهـا جماعـة مـن الأفـراد تـربطهم روابـط دموية واجتماعية متماسكة"

المفهـوم الاجرائـي :هـي جماعـة اجتماعيـة تتميـز بمكـان إقامـة مشـترك وتعـاون اقتصـادي ووظيفـة تكاثريـة، ويوجـد بـين اثنـين مـن أعضـائها علـى الأقـل علاقـة جنسـية يعتـرف بهـا المجتمـع ، وتتكـون الأسـرة علـى الأقـل مـن ذكـر بـالغ وأنثـى بالغـة ، وطفـل سـواء كـان مـن نسـلمها أو عـن طريـق التبنـي ، يتلقـى مـن خلالهـا الطفـل مختلـف أسـاليب التنشـئة والتربيـة والتعليم

2. **أهداف التربية البيئية:**

- خلق أنماط جديدة من السلوك عند جميع الناس أفرادا و مجتمعات اتجاه البيئة
- أن تكون عملية مستدامة و في كافة المراحل الدراسية
- أن نـدرس القضـايا البيئيـة الكبـرى مـن و جهـات نظـرة محليـة ، وطنيـة واقليميـة و دوليـة ، لتتكون عند التلاميذ صورة عن الظروف البيئية في المناطق الجغرافية المختلفة
- أن تساعد التربية البيئية المتعلمين على كشف أعراض و أسباب المشكلات البيئية الحقيقية"

3. **خصائص التربية البيئية :**

تتسم خصائص التربية البيئية بجملة من السمات أهمها:

- "التربيـة البيئيـة تتجـه عـادة الـى حـل المشـكلات محـدودة فـي البيئـة البريـة عـن طريـق مسـاعدة النـاس علـى ادراك هـذه المشـكلات و تحليـل أسـبابها و تقيـيم الطـرق و الوسـائل الكفيلـة

بحلها و هي تهدف الى اشراك الفرد في وضع تحديد اجتماعية للطرق و الأنشطة الرامية الى حل المشكلات التي تؤثر على البيئة

- التربية البيئية تتميز بطابع الاستمرارية و التطلع الى المستقبل
- التربية البيئية ذات طابع كلي في توجهاتها ، وتضمن الفعل في تعاملها مع مشكلات البيئية وتسعى الى تبني المدخل القيمي الذي يعني تلازم بناء أنماط سلوكية تساعد بالمحافظة على البيئة وتهتم بأسس الاختيار بين بدائل الحالات البيئية[1]"

4. **مبادئ التربية البيئية** : تتمثل أهم المبادئ الأساسية للتربية البيئية فيما يلي:

أ. الناحية الاقتصادية: مما لا شك فيه أن من حق كل إنسان أن يستغل الموارد البيئية من اجل تحقيق تنمية اقتصادية ورفاهية في العيش غير أن ذلك لا يعني أن يكون هذا الاستغلال جائرا بل يجب أن يكون متماشيا مع مراعاة النواحي البيئية فحماية البيئة يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع التنمية، فيجب مراعاة العقلانية وايجابية العمل وحسن التصرف والتعامل السليم مع الموارد البيئية، لان حدوث أي خلل سوف يؤدي إلى حدوث خلل بالتوازن البيئي، بالتالي حدوث خلل في استمرار الحياة على الأرض.

ب. الناحية العلمية: إن اعتماد الجانب العلمي في التعامل مع البيئة سواء بالتخطيط للمدى القريب، المتوسط والبعيد أو بالإرشادات والتوصيات سوف يؤدي إلى تقليل المخاطر البيئية بحيث لا يكون هناك تأثير ضار بعملية التفاعل لعناصر البيئة التي تسير وفق حركة ذاتية مستمرة تهدف إلى المحافظة على توازن بيئي من أجل استمرار الحياة بينما سيؤدي الاستغلال العشوائي وعدم انتهاج الأسلوب العلمي في التعامل مع الطبيعة إلى إحداث اختلال في التوازن البيئي مما يهدد بقاء الكائنات الحية.

---

[1] داود بورقيبة ، منهاج التربية المثالية ، الجزائر ، 2005 105

ج. الناحيــة الخلقيــة: وهـذا الجانـب يعـود للإنسـان نفسـه ومـدى اسـتعداده أن يكـون عضـوا نافعـا فـي مجتمعـه وحتـى تـتم الناحيـة الخلقيـة عنـد الإنسـان، فلابـد مـن اعتبـار موضـوع حمايـة البيئيـة واجبـا يجـب علـى الفـرد القيـام بـه، يكفلـه الجانـب الـديني والمنـاهج التربويـة الدراسـية كـذلك التشريعات القانونية التي تحقق مبادئ التربية البيئية[1]

5. خصائص التربية البيئية[2]:

من أهم خصائص التربية البيئية ما يلي:

- تتجــه التربيــة البيئيــة عــادة إلــى حــل مشــكلات محــدودة للبيئــة البشــرية عــن طريــق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات .
- تسعى لتوضيح المشكلات البيئية وتؤمن بتضافر أنواع المعرفة اللازمة لتقسيرها.
- تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة.
- تحــر علــى أن تنفــتح علــى المجتمــع المحلــي إيمانــا منهــا بــأن الأفــراد لا يولــون اهتمـامهم النوعيـة البيئـة ولا يتحركـون لصـيانتها أو لتحسـينها بجديـة وإصـرار إلا فـي غمـار الحيـاة اليومية لمجتمعاتهم.
- تسـعى بحكـم طبيعتهـا ووظيفتهـا لتوجيـه شـتى قطاعـات ومؤسسـات المجتمـع إلـى بـذل جهودهـا بمـا تملـك مـن وسـائل لفهـم البيئـة وترشـيد إدارتهـا وتحسـينها ، وهـي بـذلك تأخـذ بفكـرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس .
- تتميز بالاستمرارية والتطلع إلى أفاق المستقبل .

هناك خصائص أخري للتربية البيئية منها:

---

[1] طارق محمد ،مشاكل بيئية وأسرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2008، 122

[2] محمد صـابر سـليم ، التعلـيم البيئـي لمراحـل التعلـيم العـام ، مطبوعـات المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة ، القـاهرة ، 1976 87

- التربية البيئية تعد استجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية.
- تتناول التربية البيئية حالات واقعية ، توجب المشاركة في دراستها .
- تأخذ أهداف التربية البيئية المعرفية بالمنحى التداخلي.
- التربية البيئية ذات طابع كلي في توجهاتها.
- تتضمن التربية البيئية الفعل في تعاملها مع المشكلات البيئية.
- تستخدم التربية البيئية بشقيها الطبيعي والصناعي وسطا للتعلم.
- تبحث التربية البيئية عن البدائل في دراسة الحالات البيئية.
- تسعى إلى تبنى المدخل القيمي الذي يعنى بتلازم بناء أنماط سلوكية محافظة على البيئة .
- تهتم التربية البيئية بأسس الاختيار بين بدائل الحالات البيئية.
- تهدف التربية البيئية إلى تطوير مهارات حل المشكلات البيئية

6. **أهمية التربية البيئية:**

إن تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن ، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية كمثال على ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحا ذا حدين ، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها أثارها المدمرة من ناحية أخرى ، وهي إيجاد مشكلات بيئية غاية في الخطورة ، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة ، وتكشف هذه المشكلات وبما أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأول ، لذا أصبح من الضروري أن تتجه الجهود إلي تربية الإنسان تربية بيئية سليمة .

7. **مؤسسة الأسرة ودورها في غرس التربية البيئية**[1]:

أ. الأسرة : يعرفها ميردوك " هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع ، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة ، وطفل سواء كان من نسلمها أو عن طريق التبني

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر الأزواج والبنين والحفدة بمعنى الأسرة في قوله تعالى : ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[2]

ب.وظائف الأسرة:

- **الوظيفة الجنسية** : فالأسرة توفر إطارا ملائما للأفراد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية، غير أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي، لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء الأسرة ،واستمرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات كما أن هناك ثقا فات ومجتمعات كثيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه.
- **وظيفة الإنجاب** : تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسؤولة عن تزويد المجتمع بأعضاء جدد، أو تعويض الأفراد الذين ماتوا أو هاجروا وهي بذلك تعمل على استمرارية الحياة من جيل على جيل، وتعمل على تطعيم قوة العمل بطاقات جديدة.
- **وظيفة التنشئة الاجتماعية** :" وهذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية _ اجتماعية ونفسية وتربوية فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز وتقاليد، ومعتقدات ومهارات مجتمعه، و

---

[1] بيري الوحشي أحمد ، الأسرة والزواج ــ مقدمة في علم الاجتماع العائلي ــ ، ب د ، طرابلس ، ب ط ، 1998 . 67.

[2] 72سورة النحل الاية

فيهـا تتشـكل سـمات شخصـيته، لأنهـا تحتكـر التـأثير فـي ارتقائـه فـي مرحلـة الطفولـة المبكـرة. ولا تـزال الأسـرة الدعامـة الأساسـية للقيـام بـوظيفتي الإنجـاب والتنشـئة الاجتماعيـة علـى الـرغم مـن أن بعـض مؤسسـات المجتمـع الأخـر ى، مثـل دور الحضـانة والرعايـة، يمكنهـا أن تـنهض بمسـؤوليات الأسـرة الأخـرى، ولقـد تبـين بصـورة واضـحة أن الأطفـال الـذين يوضـعون فـي مؤسسـات خاصـة بعـد الـولادة، تصـيبهم مشـاكل وأمـراض كثيـرة، رغـم إحـاطتهم برعايـة جسـمية جديـدة، إذ أن هنـاك آثـار سـيئة جـد ا علـى الأطفـال الـذين يفصـلون عـن أمهـاتهم بعـد الـولادة، ومـن أمثلـة ذلـك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة وفقد الإحساس والنكو وأحيانا الموت"

- **الوظيفـــة الاقتصـــادية:** تشـكل الأسـرة نظامـا اجتماعيـا لتبـادل المصـالح وتبـادل المسـاعدات الاقتصـادية، والرعايـة الماديـة بـين مختلـف الأعضـاء ويعـد تقسـيم العمـل بـين الرجـال والنسـاء مـن جهـة وبـين الكبـار والصـغار مـن جهـة أخـرى، احـدى سـمات هـذا التكافـل الاقتصـادي داخـل الأسـرة فـي غالـب المجتمعـات، فبينمـا يشـتغل الرجـال عـادة بالأعمـال التـي تتطلـب جهـدا كبيـرا وقـوة عضـلية خـارج البيـت، توكـل للنسـا ء الأعمـال المنزليـة وتربيـة الأطفـال، وقـد يسـند للأطفال الكبار بعض الأعمال، تتعلق برعاية منهم أصغر سنا.

ج. **الأسـرة والتثقيـف البيئـي**[1] : لا نقصـد مـن خـلال هنـا التربيـة البيئيـة المـادة التـي تـدرس فـي مقـررات الدراسـات والبـرامج التعليميـة، ولكـن أشـمل وأوسـع فـي هـذا المضـمون كونهـا تمثـل حصـيلة معرفيـة وخبراتيـة مـر بهـا الفـرد، وأثـرت فـي تعاملـه مـع الوسـط الـذي يعـيش فيـه لكنهـا تتـأنى مـن دون مـا يكـون هنـاك دعامـة و إرث تربـوي ينشـأ عليـه الفـرد مـن حيـث أنـه فاعـل اجتمـاعي ضـمن محيطـه.و مـن هـذا المنطلـق كيـف يمكـن للأسـرة أن تكـون إحـدى مجـالات التربيـة البيئيـة ؟وللإجابـة نقـول بـأن الأسـرة هـي البيئـة الأولـى التـي تتعهـد الطفـل بالتربيـة والممّثـل الأول للثقافـة

[1] سلوى عثمان الصديقي ، الأسرة والسكان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2003، 85.

وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد " و لمّا كانت الأسرة المسؤول الأول والمباشر في عملية التنشئة الاجتماعية فهي ملزمة بتلقين أفرادها القيم ومعايير السلوك والاتجاهات المرغوب فيها، ومن خلال التواتر الزمني والسيرورة في التنشئة الاجتماعية تظهر نتائج هذه العمليات عن طريق ابتاع طرق وقواعد عامة ثابتة لا يمكن للفرد البالغ أن ينساها فقد نشأ وكبرت معه تلازمه عبر مراحل نموّه، إن ثمار السلوك التي نراها في أبنائنا لا يمكن أن تأتي دون أن تكون موجودة لدى الأباء وفي هذه الحالة تلعب المرجعية الأبوية التي ترعرعوا عليها دورا بالغ الأهمية في زرعها لدى أبنائهم، فكما يقول المثل الشائع "فاقد الشيء لا يعطيه" فكذلك الآباء كيف يمكن أن يمدوا التنشئة الاجتماعية للأبناء تحفز وتنادي بإدراك واعتبار أهمية البيئة بالنسبة لهم دون أن يملكوا هذا الرأس المال الثقافي فدون أن نخوض في هذه المسألة والتي تمثل إشكالية أخرى نركز على المهام التربوية للأباء في تنشئة أبنائهم، فهذه العمليات)التنشئة الاجتماعية(تكون باستمرار ويومية فهي تتأثر بأحداث تستقطبها من الرأي العام ومن الأخبار الوطنية قادرة على أن تشكل لها أي الوالدة فكرة واضحة حول أهمية البيئة لهم ولأبنائهم فالأسرة الواعية تستغل هذه الأحداث لتدعم بها طرق تنشئتها الاجتماعية حيث ينصح المربين المختصين في التربية "أن تتجه التربية في نبيئة المنزل، وجهة طبيعية مؤداها توثيق الصلة بين الطفل والطبيعة" ، قصد تقوية روح المشاهدة والملاحظة عند الطفل فهي تشغل هذه العلاقة في ترويض أبنائها في حب بيئتهم والمحافظة عليها وتنمي فيهم الشعور بما تؤول إليه البيئة، إذا غفلوا عن العناية بها، وما يصيبهم من جراء هذا الاهمال لها، تأصيل القيم البيئية في الفرد ليس وليد محاضرة تسمع أو مقالة تقرأ أو دروس تعليمية مبرمجة في المدارس، ولكن هذه القيمة نعيشها يوميا وذلك عن طريق التطيق الفعلي والممارسة، فاستدراك الطفل منذ صغر بأن له دور يقوم به تجاه نجاله–داخلي أوخارجي– فهي تشعره بانه له عمل منذ حداثة سنه،

فيبدأ الإدراك على مستواه العقلي بأنه يحي في بيئته التي يجب أن يحافظ عليها، لا من مبدأ الامتلاك ولكن من مبدأ العيش فيها، وأنه عنصر لا يتجزأ منها. لأن هذا الاشتراك هو في حقيقة الأمر تدريب ومهارة وإسهام في إعداد الرأي واتخاذ القرار مستقبلا من مبدأ الفعالية الاجتماعية، و بناءا عليه فإن الثقافة البيئية التي تتجسد من خلال التربية البيئية شأنها في ذلك شأن أي نوع من التربية يجب أن يحقق أهدافا يمكن تصنيعها في ثلاثة أبعاد[1]

8. مجالات التربية البيئية:

يمكننا تحديد مجالات التربية البيئية في النقاط التالية:

أ. تعليم الجمهور:وهو من أوسع المجالات ويعني بنقل المعرفة إلى كافة شرائح المواطنين للتعرف على المشكلات البيئية.

ب. تعليم الفئات الاجتماعية والمهنية:ولها تأثير كبير وواسع في المجتمع بحكم عملها ونفوذها ويتم ذلك خلال الدورات التدريبية والتنفيذية والتثقيفية وغيرها .

ج. التعليمالنظامي المدرسي:يتم من خلال دمج موضوعات التربية البيئية في المراحل التعليمية كافة وفقا لخصائص وغايات كل بلد .

د. التعليم غير النظامي:ويشمل تعليم وتدريب القطاعات كافة خارج إطار المدارس خلال دورات التعليم المستمر ، وقد ساعدت شبكة الإنترنت في دعم هذا النوع من التعليم في العالم وتتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة ، كالأسر والنوادي ، والجمعيات ، والمتاحف والمعارض ، ودور العبادة ، ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية ، وغيرها.

---

[1]_مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة ، ترجمة دمري أحمد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1984.

9. طرق وأساليب التربية البيئية:

تتعدد وتتنوع الطرق التي تستخدمها التربية للتأثير في الأفراد من أجل خلق وعي واهتمام بالبيئة ومكوناتها ومن أهم هذه الطرق والأساليب ما يلي:

أ. استخدام الأسلوب القصصي:تعتبر القصة أسلوبا جيدا يمكن من خلالها إكساب الأفراد قيم و مفاهيم تسهم في الحفاظ على البيئة ، مما يؤدي إلى نمو الوعي البيئي وتنمية الأخلاق البيئية المناسبة .

ب. استخدام اللعب والمحاكاة وتمثيل الأ□وار:وهو أسلوب لا يقل أهمية عن سابقه ، حيث يمكن من خلاله أن نصور الطابع المعقد لمشكلات البيئية ومصالح الأفراد التي تؤثر فيها ويتأثر بها .

ج. أسلوب حل المشكلات:وتتلخص خطوات هذا الأسلوب في تحديد المشكلة ، تصنيف المعلومات والبيانات ، تقويم المعلومات ، اختيار أحد الحلول ، تقويم الحلول .

د. □راسةالحالات:وتكمن بدءا بمراقبة الطالب لكائن حي في بيئته الطبيعية ، أو تحولات الطاقة في إحدى المراعي ،أو دراسة التأثيرات البيئية ، وهي تتيح للأفراد فرصة التعمق في موضوع ما .

ه. أسلوب العمل الجماعي:وهذا الأسلوب ينمى الوعي البيئي من خلال التعاون والمشاركة في عمل اجتماعي بشكل مباشر ، مما يؤدي إلى اعتزاز الطالب بنفسه ، وكذلك تحمله للمسئولية ، كأن يشارك في إزالة الأتربة أو ردم الحفر والمستنقعات .

و. الـرحلات والزيـارات البيئيـة:وتعتبـر الـرحلات والزيـارات المخططـة والهادفـة أسـلوب جيـد فـي تنميـة الـوعي البيئـي ، لأنهـا تـزود الطالـب بخبـرات لا يمكـن أن يصـلها فـي ظـل الطـرق التقليدية [1]

10.ور المدرسة في حماية البيئة

التربيـة تبـدأ مـن البيـت، وعـن طريـق الأسـرة، ولكـن ظـروف الحيـاة قـد تغيـرت، ومتطلباتهـا قـد تعـددت وتنوعـت، وأعمـال الأسـرة قـد تشـعبت وإتسـعت، فاصـبحت غيـر قـادرة علـى القيـام بـدورها فـي تربيـة الطفـل دون مسـاعدة، فأوجـب ذلـك وجـود مؤسسـة أخـرى تسـاعدها علـى نقـل التـراث الثقـافي ومسـاعدة الطفـل علـى حسـن التكيـف مـع الحيـاة، وتعليمـه العـادات والتقاليـد والقـيم والـنظم والمعتقـدات والسـلوك الإنسـاني الـذي يرضـى عنـه المجتمـع.ومـن هنـا جـاءت المدرسـة كمؤسسـة إجتماعيـة تربويـة، تقـوم بمهمـة التربيـة، جنبـاً الـى جنـب، مـع الأسـرة، وهـذا يحـتم علـى كلتـا المؤسسـتين، الأسـرة والمدرسـة، ان يتعاونـا حتـى يصـلا بتربيـة الطفـل الـى الهـدف المنشـود، وحتـى لا يحـدث بينهمـا تنـاقض يترتـب عليـه تفكيـك فـي شخصـية الطفـل وفقـدان الثقـة بالأسـرة، او المدرسة، او بكليهما.

وعلـى الـرغم مـن ان المدرسـة تمثـل المؤسسـة الإجتماعيـة الرئيسـية المختصـة بشـؤون التربيـة والتعلـيم، إلا أنهـا ليسـت الوحيـدة، إذ بالإضـافة الـى الأسـرة، هنـاك مؤسسـات أخـرى، كالجمعيـات العلميـة والهيئـات المهنيـة والدينيـة والأدبيـة والرياضـية ووسـائل الإعـلام وغيرهـا مـن الهيئـات التـي تشاطر المدرسة مهمتها التربوية الخطيرة

وإزاء هـذه المؤسسـات الإجتماعيـة التـي تسـهم فـي عمليـة تربيـة النشـئ يبـرز للمدرسـة 3 وظائف اساسية، وهي:

---

[1]–عصام الحناوي، قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004 94

الوظيفة التكميلية، والوظيفة التصحيحية، والوظيفة التنسيقية، وذلك على النحو التالي:

أ. المدرسة أداة إستكمال: إذ تقوم المدرسة بإستكمال ما بدأته المؤسسات الإجتماعية الأخرى، وفي مقدمتها الأسرة، من أعمال وتوجيهات تربوية.

ب. المدرسة أداة تصحيح: إذ تقوم المدرسة بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها المؤسسات والهيئات الإجتماعية الأخرى، فان كان هناك نقص تلافته، وإن كان هناك فراغ ملأته.

ج.المدرسة أداة تنسيق: إذ تقوم المدرسة بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات والهيئات الإجتماعية في سبيل تربية النشئ، وتظل على إتصال دائم بها لترشدها الى أفضل الأساليب التربوية. ومما لاشك فيه ان المدرسة هي المرجع الأساسي في كل ما يتعلق بعملية التربية[1]

على أن ما ينبغي التوكيد عليه ان المدرسة لن تستطيع ان تحقق أهدافها التربوية أو ان تؤدي رسالتها على خير وجه، إلا إذا إتقت شر الإنعزالية عن المجتمع، وركزت على خدمته، وإنفتحت على البيئة وأخذت بالجيد، وأمسكت بزمام المعاصرة، وهي ترتكز بقوة الى تراث مجتمعها وأصالته، وإهتمت بمستقبل الطفل وحاضره على حد سواء.إن مدرسة كهذه هي التي يعول عليها في صياغة الإنسان وإعداده وكسبه المعارف والمهارات والإتجاهات المناسبة والمرغوب فيها، ليكون تكيفه مع بيئته على خير ما يرام.

---

[1]– بشير محمد عربيات و أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004، ص76.

خاتمة

بناء على ماتم طرحه فالأسرة هي من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وحمايتها من كل مكروه، وبناء الإستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها، وإستيعاب وتمثل قيم النظافة، وترشيد الإستهلاك، والتعاون على ما ينعكس إيجاباً على البيئة.ويتمثل دور الأسرة بما يلي:

التصدي لمشكلة الإنفجار السكاني، بوصفها من أخطر مشكلات البيئة، حيث أصبح هناك تزايد في معدلات السكان بسبب إرتفاع معدلات المواليد وإنخفاض الوفيات، وأسباب هذه المشكلة هو الجهل المعرفي، والديني، والعادات، والتقاليد، وضعف وسائل التنظيم الأسري.

التصدي لمشكلة التلوث: يكتسب الأبناء السلوكيات من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم، وبالذات أمهاتهم، وتكاد التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية، وتلجأ أليها الأسر لبناء إتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئةفالأسرة لها دور في معالجة ما إعترى البيئة من مشكلات، ولها بعض الأساليب التي تستخدمها لبث الوعي البيئي لدى الأطفال حيال المياه وتلوث المياه،

التصدي لمشكلة إستنزاف موارد البيئة:إن للأسرة دورها في التصدي لمشكلة إستنزاف موارد البيئة بكافة اشكالها الدائمة والمتجددة وغير المتجددة.فالأسرة تسهم في بناء إتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، ودعم قيم النظافة.

التوصيات: مخاطبة شرائح المجتمع كافة بهدف زيادة مستوى الوعي البيئي بقضايا البيئة من خلال:

1. إنشاء مراكز لمصادر تعلم وتدريب لدراسة التنوع الحيوي، وبالتعاون مع أندية حماية البيئة.

2. تدوير النفايات الورقية في المدارس.

3. برامج توعوية وتحسيسية وطنية.

4. برامج تدريب وطني في مجالات التعليم والتوعية والإتصال..

5. تفعيل المشاركة الشعبية في برامج التوعية وتحقيق التنمية المستدامة وإظهار أهمية التجارب العملية والمبادرات الناجحة الرفيقة بالبيئة.

قائمة المصادروالمراجع:

- **المصادر:**

القرآن الكريم

1. سورة النحل الآية : 72

- **الكتب:**

2. داود بورقيبة ، منهاج التربية المثالية ، الجزائر ، 2005
3. محمد صابر سليم ، التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، مطبوعات المنظمة العربية للتربية والثقافة ، القاهرة ، 1976
4. طارق محمد ،مشاكل بيئية وأسرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2008
5. صالح وهبي ،الانسان والبيئة والتلوث البيئي ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2001
6. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، ج 12 ، بيروت ، ط 1 ، 2003.
7. بيري الوحشي أحمد ، الأسرة والزواج ــ مقدمة في علم الاجتماع العائلي ــ ، ب د ، طرابلس ، ب ط ، 1998
8. وصفي عاطف ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1971
9. سلوى عثمان الصديقي ، الأسرة والسكان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2003.
10. مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة ، ترجمة دمري أحمد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1984
11. مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1985.
12. عصام الحناوي، قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004
13. بشير محمد عربيات و أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004.